[ 432 ] قال: وإن معاوية أظهر لعمرو شماتة [ وجعل يقرعه ويوبخه ] وقال: لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وقررتم، وإنك لجبان. فغضب عمرو ثم قال: وا لو كان عليا ما قحمت عليه يا معاوية، فهلا برزت إلى على إذ دعاك إن كنت شجاعا كما تزعم. وقال عمرو في ذلك: تسير إلى ابن ذى يزن سعيد * وتترك في العجاجة من دعاكا فهل لك في أبى حسن على * لعل ا يمكن من قفاكا دعاك إلى النزال فلم تجبه * ولو نازلته تربت يداكا وكنت أصم، إذ ناداك، عنها * وكان سكوته عنها (1) مناكا فآب الكبش قد طحنت رحاه * بنجدته ولم تطحن رحاكا فما انصفت صحبك يا ابن هند * أتفرقه وتغضب من كفاكا فلا وا ما أضمرت خيرا * ولا أظهرت لى إلا هواكا [ قال ]: وإن القرشيين استحيوا مما صنعوا، وشمتت بهم اليمانية [ من أهل الشام ]، فقال معاوية " يا معشر قريش، وا لقد قربكم لقاء القوم من الفتح، ولكن لا مرد لأمر ا (2)، [ وممن تستحيون ؟ ! ]، إنما لقيتم كباش أهل العراق، وقتلتم وقتل منكم، ومالكم علي من حجة، لقد عبأت نفسي (3) لسيدهم سعيد بن قيس ". فانقطعوا عن معاوية أياما، فقال معاوية في ذلك:

_____ (1) أي عن الدعوة أو المنازلة. وفي الأصل: " عنه " وأثبت ما في ح ليتلاءم الكلام. (2) في الأصل: " الأمر لأمر ا " صوابه في ح. (3) في الأصل: " تعبئتى "، والوجه ما أثبت من ح. انظر السطر الثاني. (*)

_____